

الحديث القدسي: الدرس الخامس - الحديث 24

هذا الحديث القدسي الذي رواه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل. يعتبر من أشرف الأحاديث لأهل الشام، ويتضمن قواعد الدين كلها من العلوم والأعمال والأصول والفروع.

par Yacob Student ys

تعريف الحديث القدسي

الحديث القدسي هو ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم رواية عن الله سبحانه وتعالى. فهو ليس قرآناً، معناه من الله ولفظه من النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث يعتبر أشرف حديث لأهل الشام لأن الذي رواه أبو ذر الغفاري، ويشتمل على فوائد عظيمة في أصول الدين وفروعه وآدابه.

تحريم الظلم

تحريم الظلم بين العباد

"وجعلته بينكم محرماً" - حرم الله الظلم بين العباد وأمرهم بالعدل.

تحريم الظلم على الله

"يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي" - أي أن الله تعالى تنزهه وتقديسه عن الظلم، فلا يقع منه ظلم أبداً.

النهي عن التظالم

"فلا تظالموا" - نهى صريح من الله تعالى للعباد عن ممارسة الظلم فيما بينهم.

طلب الهداية من الله

الضلال أصل في الإنسان

"كلكم ضال إلا من هديته" - الإنسان بطبيعته ضال عن الطريق المستقيم إلا من هداه الله.



طلب الهداية

"فاستهدوني أهدكم" - أمر من الله بطلب الهداية منه وحده.



الاستجابة الإلهية

الهداية بيد الله وحده، والتوفيق للطاعة من عنده سبحانه.



الإنسان يجب أن يعلق قلبه بالله ويطلب الهداية منه، فالله على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

حاجة العباد إلى الله



الطعام

"كلكم جائع إلا من أطعمته،
فاستطعموني أطعمكم"



الكسوة

"كلكم عار إلا من كسوته،
فاستكسوني أكسكم"



المغفرة

"إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا
أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني
أغفر لكم"

استغناء الله عن العباد

"يا عبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني" - هذا يشير إلى كمال غنى الله سبحانه وتعالى عن خلقه. فطاعة العباد لا تزيد في ملك الله شيئاً، ومعصيتهم لا تنقص من ملكه شيئاً.

المعصية

"لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً"

الطاعة

"لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً"

كمال قدرة الله وسعة عطائه

"يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وكنكم قاموا في صعيد واحد، فسألوني، فأعطيت كل واحد مسأله، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص
المخيط إذا أدخل البحر"

هذا تمثيل لسعة عطاء الله وكمال قدرته، فخرائنه لا تنفذ ولا تنقص بالعطاء، مهما أعطى جميع خلقه. كما أن الإبرة إذا غمست في البحر ثم رفعت،
فإن ما علق بها من ماء لا ينقص من البحر شيئاً.

الأعمال والجزاء

إحصاء الأعمال



"إنما هي أعمالكم، أحصيتها لكم"

الجزاء العادل



"ثم أوفيكُم إياها"

المسؤولية الفردية



"فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه"

الله سبحانه وتعالى يحصي أعمال العباد ويجازيهم عليها، فمن وجد خيراً فليحمد الله على توفيقه، ومن وجد شراً فلا يلوم إلا نفسه لأن الله قد أوضح الطريق وحذر وأنذر.

الأدب في الحديث عن السوء

من لطائف هذا الحديث أن الله تعالى لم يذكر الشر بلفظه الصريح، بل قال: "ومن وجد غير ذلك"، وهذا تعليم للأدب في النطق بالكناية عما يؤذي. فينبغي للإنسان أن يستحي من ذكر الأعمال السيئة بألفاظها الصريحة.

فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه

فوائد الحديث وأهميته



شمولية

يتضمن قواعد الدين كلها من العلوم والأعمال والأصول والفروع

كنز معرفي

يعتبر كنزاً من كنوز السنة النبوية

العدل الإلهي

تحريم الظلم على الله نفسه وعلى عباده

الهداية

طلب الهداية من الله وحده

هذا الحديث العظيم ينبغي حفظه لأنه يوضح علاقة العبد بربه، ويبين كمال الله في أسمائه وصفاته، ويرشد إلى الأدب مع الله والاعتماد عليه في جميع الأمور.